جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

- **ماستر -1- علم اجتماع الانحراف و الجريمة**
- برنامج السداسي الثاني – السنة الجامعية – 2019-2020
- **المادة : النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة**
- **استاذ المادة : ا.د. علي سموك**

• المحاضرة رقم 10 :

• المحور: الجريمة والطبقات الاجتماعية

- ***المحتوى:***
- **اولا : الطبقات الاجتماعية و البدائل الانحرافية .**
- **ثانيا : الطبقة العمالية كثقافة جانحة**
- **ثالثا : الانحراف وعدم القدرة السوسيوثقافية**

• أولا : الطبقات الاجتماعية والبدائل الانحرافية

Classes sociales et alternatives délinquantes

• يعتقد كل من ***" cloward و Ohlin"*** إنّه لا ينبغي ، إيلاء أهمّية كبرى **للإحاطات** التي يعاني منها المراهقين المنحدرين من الطبقات الدنيا قي ظهور الثقافات الفرعية المنحرفة .

حيث يشير كل من " **CLOWARD** و **OHLIN** " إلى ضرورة إيلاء البدائل ، التي يوفرها لهؤلاء الشباب **" البناء الاجتماعي و لإقتصادي** – ***LA STRUCTURE SOCIALE ET ECONOMIQUE"***

إذ أكدا هذان الباحثان على ضرورة الإشارة إلى **المناطق** التي تهيمن عليها " **الجريمة المنظمة** " ، حيث يعمد قادتها إ لي الاختفاء خلف ***النشاطات النزيهة أو الشريفة*** ***LES ACTIVTES HONNÉTES*** فيمنح هؤلاء بنشاطاتهم **[النظيفة ظاهريا]** إلى الشباب فرص لتحقيق النجاح المادي [**وهو هدف أغلب الشباب**] ما يجعلهم يرفضون الامتثال للمعايير الأخلاقية التي تمثلها الثقافة الكلّية .

• ثانيا : الطبقة العمالية كثقافة جانحة

CLASSE OUVRRIÉR COMME SOUS- CULTURE DÉLINQUENTE

يعتقد الباحث ***MILLER*** أن الثقافة الفرعية **"المنحرفة أو الجانحة " - الخاصة بالمراهقين** – ما هي في حقيقة الأمر ، إلاّ الثقافة الخاصة **بالطبقة العمّالية** ، فهذه الأخيرة تثمّن بإستمرار **" السلوكات العدوانية المفاجئة "** ، وتؤمن بالقضاء والقدر **(القدرية)** حيث كل هذه السلوكات تؤدي إلى الانحراف . فهذه التسميات كلها محددة من طرف الطبقة العليا **[نوع من التسمية]**.. ويضيف *MILLER* قائلا **:‹‹ بواسطة عمليات التنشئة والتعلم يكتسب ومراهقو الطبقات العمالية القيم التي قد تجعل منهم منحرفين ومجرمين في يوم من الأيام ››**

• مقابل هذا ينصب اهتمام الطبقة الوسطى على بذل الجهد المضني لتحقيق ***الأهداف الآنيّة والبعيدة*** ، أضف إلى ذلك السّعي للظهور بمظهر **"الملتزم بالمسؤولية الفردية للانتماء الاجتماعي و احترام النظام و الأخلاق العامة ، وكذا المعارف اللازمة التي تجعلهم يتحكمون في المهن والحرف ... الخ . "** كل هذا، كما يضيف ***MILLER*** يشكل نظاما قيميّا غريبا عن البالغين و المراهقين من ***الطبقة العالمّية*** . ويذهب ***MILLER*** في مقال آخر إلى عدم ***التبادل أو التواصل أو الاختراق ألقيمي بين***

الطبقتين لذا يبدو **الوسط العمالي** ، الأكثر قابلية **"للحالة الأنومية "** من **الطبقة العليا** التي تحتكر سلطة تشريع مختلف المنظومات والقوانين وتطبقها .

• **ثالثا : الإنحراف وعدم القدرة السوسيوثقافية**

DÉLINQUENCE ET INCAPACITÉ SOCIO-CULTURELLE

لقد ظهر من خلال أعمال كل من ***SHORT*** و ***STRENDTBECK*** أن المنحرف المنتمي إلى **الجماعات المنظمة** تظهر على **شخصيته** عدم القدرة على بناء ***علاقات سواء كانت إيجابية أو سلبية مع الآخر*** ، كون **" الثقافة التحتية "** التي ينتمون إليها لا تسمح لهم بإقامة ***علاقة مستمرة أو دائمة مشحونة بعواطف معينة*** ، لا لشيء ، كون ثقافة **" البوريتاريا " " الرثة أو التحتيّة "** **" الحضرية "** ***LA SOUSPROLÉTARIAT URBAINE*** لا تسمح لهذه الفئة بمجابهة **"المجتمع التنافسي "** ،الذي تفرضه ، الطبقة الوسطى ، ما يحيل ، الطبقة العمالية و ما تحتها إلى الهامش .

• وبالمحصّلة ، يشكل التضامن في إطار" **الطبقة الرثّة** " الرابط ألقيمي الأساسي بين منتسبيها ، و يتمظهر ذلك في **" إستراتيجية النشر الدائم للخطر في المجتمع "** و من ثم ، فبمجرد تحوّلها إلى مصدر للخطر يتشكل جوهر وجودها و استمرارها في المجتمع ، و بالتالي يتحول الأداة المثلي لتحقيق اشباعاتها .

جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

- **ماستر -1- علم اجتماع الانحراف و الجريمة**
- برنامج السداسي الثاني – السنة الجامعية – 2019-2020
- **المادة : النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة**
- ***أستاذ المادة : أ.د. علي سموك*** .

• المحاضرة رقم : 11

• المحور الثالث : المسارات الجديدة في النظرية والبحث

• عنوان المحاضرة : المسارات الجديدة في النظرية و البحث

- **المحتوى:**
- **أولا : استهلال ابيستمولوجي**
- **ثانيا : من أجل مقاربة أنثربولوجية للجريمة**
- **ثالثا: نقاش ابيستمولوجي .**

• أولا : استهلال ابيستمولوجي

• في ظل الانشطار المعرفي ***(النظري ، التخصصي ، المنهجي ، الإجرائي)*** الذي عرفته في **علم الإجرام** ، علاوة على تعدد المقاربات – **النظرية التفسيرية** - حول الظاهرة الإجرامية التي تمنحها **السوسيولوجيا المعاصرة** .

• وأمام هذا الوضع المعرفي ، يصبح من الواجب التساؤل : **هل بالإمكان انجاز نظرية مدمجة حول ظواهرالانحراف والجريمة ؟ أو بالأحرى إيجاد بديل نظري موحد بإمكانه رصد العوامل المادية للظاهرة الإجرامية ؟**

• **الإجابة** ، بالطبع –**لا**- ومردّ ذلك إلى ***تعقد الواقع*** ***LE COMPLEXITÉ DU RÉEL*** والذي يستدعي بدوره **اختيار المقاربات المنهجية المناسبة** ، بغرض **الانفتاح** على المقاربة النظرية المتاحة و التي تمكن من الإحاطة بمكونات الواقع **بواسطة الملاحظة** ، وهذا بغرض :

-1- الإحاطة بالظاهرة في بعدها المتعدد الذي يشكلها ***SA PLURIDIMENSIONNALITÉ***

-2- ما يستدعي بدوره مقاربة متعددة التخصصات ***PLURIDISCIPLINAIRE*** لذا ، أضحى من الضروري الانفتاح على وقائع الانحراف والجريمة من باب ***المقاربة الانثروبولوجية*** .

• ثانيا : من اجل مقاربة انثربولوجية الجريمة

• إن البحث في الظاهرة الإجرامية يدفع إلى ضرورة **الانفتاح** على العديد من **الحقائق المرتبطة بالحقيقة الانثربولوجية** .

و عليه، إن محاولة***فهم أي ظاهرة من وجهة نظر انثربولوجيا يستدعي جملة*** **"العمليات** – ***PROCESSUS*** **"** التي تساهم في حدوثها . وبالتالي ، فإن ***البحث في الظاهرة الإجرامية*** يتطلب ***البحث في مختلف المستويات المرتبطة بأشكال التنظيم الاجتماعي التي تساهم في ظهور السلوك الإجرامي.*** ما يدفع إلى ضرورة ***النظر في جملة التفاعلات الجدلية التي تساهم في بناء الظاهرة الإجرامية موضوع الدراسة .***

• وتقوم المقاربة الانثربولوجية على العناصر التالية :

-1- البحث في مختلف المستويات المرتبطة بأشكال التنظيم الاجتماعي .

-2- النظر في جملة التفاعلات الجدليّة التي تساهم في بناء الظاهرة الإجرامية .

-3- دراسة مستويات تشكيل الظاهرة الإجرامية من بينها : الأشكال القانونية ، الاحصائات ، الأشكال الاجتماعية ، الأشكال الاقتصادية ، الأشكال اللغوية ، الأشكال التكنولوجية ، الأشكال البيولوجية ، الطب النفسي ...الخ .

إن هذه المقاربة***أو المنحى " الحوصلي – التجميعي*** ***SYNTHÉTIQUE*** "يدفع إليه الطابع ***المعقد للواقع*** . وبالتالي، يتطلب حسب وجهة نظر ***"مارسال موس*** ***M.MASS*** **"** : **الاستعمال القسري لكثير من التقسيم أو التجزيئي والتجريد ، وانتهاء بإعادة التركيب لذلك الكل (....)لأن منهج البحث الانثربولوجي يستدعي ذلك ، ولأن تطور علوم الانسان ، ما انفك يؤكد مفاهيم التعقيد و الترابط ، انه الترابط الذي يتضمن تعدد العلاقات ، والمنظومات والعمليات .. وفي ظل هذا التوجه المنهجي والنظري ترسم ملامح انثربولوجيا الجريمة .**

• ثالثا : نقاش ابيستومولوجي

• إذا ، ما التفتنا إلى الممارسات البحثية **" التقليدية و القديمة "** نجد الباحثين الرّواد من **" ايطاليين وفرنسيين "** ، كثيرا ما توجدوا – دون أن يعوا ذلك – ***تحت لواء الممارسة الانثربولوجية*** - وقد ظهر ذلك جليّا من خلال عديد دراساتهم للظاهرة الإجرامية والتي تجاوزوا فيها***العقيدة البيولوجية الصّرفة*** والتي ظلت***أسيرة لها الممارسة السوسيولوجية*** إلى عهد قريب –

و بالمحصّلة إن **" الانثربولوجيا "** ، ***هي علم حوصلي "*** ***SCIENCE DE SYNTHÉSE*** " تلتزم **" بالنظرة الشاملة "** حيث تأخذ بعين الاعتبار مثلا : **" الاقتصاد العام "** الذي ***يحرك ويتحكم في السلوك الإنساني*** ،كما تعمل **الأنثبولوجيا** على دراسة جميع **" الأشكال البنائية "** للظاهرة الإجرامية و جملة **العلاقات** المتحكمة في الظاهرة على كل المستويات .

جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

- **ماستر -1- علم اجتماع الانحراف و الجريمة**
- برنامج السداسي الثاني – السنة الجامعية – 2019-2020
- **المادة : النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة**
- ***أستاذ المادة : أ.د. علي سموك*** .

• المحاضرة رقم : 12

•المحور الثالث : المسارات الجديدة في النظرية والبحث (استرسال رقم 1)

•عنوان المحاضرة : انثربولوجيا الاختلاف و حقيقة الانسان الاجتماعي

• المحتوى :

•أولا : إشكالية (الخصوصية و الاختلاف) و الانحراف

• ثانيا : مقاربات الفهم الموضوعي للاشكال الجديدة للجريمة

• ثالثا : المقاربات المدمجة واستنتاجاتها

إن تراوح السلوك الإنساني بين ***الامتثال للقواعد و المعايير الاجتماعية و اختراقها*** ، وكذا تراوحها بين **" الخصوصية والاختلاف "** تبدو إشكالية الانحراف " **إشكالية انثربولوجية بالأساس "** لان أصل الإنسان هو البحث الأبدي عن **"الحقيقة"** .ومنه ،فان الممارسة **" الانثربولوجية أو الحقيقة الانثربولوجية "** : **هي البحث في طريقة إنتاج الاختلاف** الذي يقصد به ***(الثقافات – LES CULTURES)*** لان حقيقة ***الإنسان الاجتماعي*** - ***L`HOMME SOCIAL*** هي حقيقة تقوم على إنتاج " **المعايير والقواعد وما يخالفها "**

• ثانيا :المقاربات ، الفهم الموضوعي للإشكال الجديدة للجريمة

بدأت الكثير من الدراسات منذ عقود في الانتقال أو ***القطع*** التدريجي مع ***المقاربات الوراثية والعرقية*** أو ذات العلاقة ***ببنية الجسد وأمراضه و تشوهاته*** و كذا مع مقولات **" قهرية النظام الاجتماعي وضوابط الحياة الاجتماعية في تفسير الظاهرة الإجرامية "** .

وبخصوص **" الأشكال الجديدة للجريمة "** ، فإن **" المقاربة السوسيولوجية "** تداخلت مع عديد **" المقاربات السلوكية "** حيث وفرت هذه الأخيرة **" إطارا مفاهيميّا ونظريا يتيح الفهم الموضوعي للأشكال الجديدة للجريمة و كيفيات انتشارها و المصادر الاجتماعية الداعمة لها "**

وفي هذا الإطار كثيرا ما تستعين هذه **" المقاربة المركبة أو المدمجة "** بمفهوم **" الرأسمال الاجتماعي** - ***LE CAPITAL SOCIAL*** **"** لتحليل هذه ***الأشكال الجديدة من الجريمة*** ، خصوصا لدى الشباب الذين يعيشون ***ظروف اجتماعية هشة وغير إنسانية*** وهذا المفهوم يستدعي بدوره " **نظرية عدم تكافؤ الفرص "** عندما يتعلق الأمر بالاستفادة من ***الرأسمال الاجتماعي*** ،مع الأخذ بعين الاعتبار ***دور المؤسسات الاجتماعية*** بوصفها عامل ***تفسير كيفيات تحول الشباب إلى عالم الجريمة*** . حيث كثيرا ما أكدت بعض الدراسات ارتباط العوامل المباشرة للجريمة ***بالمستوى التعليمي و الاقتصاء الاجتماعي و السكن غير اللائق و انعدام فرص العمل .***

• ثالثا : المقاربات المدمجة و استنتاجاتها

لقد كان للمقاربات **" المدمجة " "أو العبارة للتخصصات "** الاستنتاجات الأوّلية التالية:

- أ –الانحراف ليس كأولوية في السلوك :

لقد اعتبر ***BECKER*** الانحراف ليس ***كأولوية في السلوك*** بحد ذاته ، لكنه محصّلة ***التفاعل بين الفرد الذي يقوم بالفعل الإجرامي و أولئك الذين يدينون الفعل الإجرامي . لذا ، يمكن أن نعتبر أن الأفراد أو الأشخاص المنحرفين الذين ينخرطون تحت هذا المفهوم كمحصّلة لعملية التفاعل بين الأفراد والجماعات .***

وفي هذا الخضم نجد البعض في سعيهم ***لإشباع حاجاتهم وتحقيق مصالحهم يؤسسون من خلال أجهزتهم الايدولوجية*** التي يقوم عليها ***" وكلاء أو عملاء أو بالأحرى مقاولو الأخلاق LES ENTREPRENEURS DE MORALES أو كبار الوصّامين LES GRANDS STIGMATEURS***

يقومون برسم ***قواعد الإشباع وتحقيق المصالح ، وفق قدراتهم*** ، حيث يجد الآخرون أنفسهم مجبرون على ***اختراقاتها*** لأنها لا تمكنهم من **تلبية حاجاتهم** . و من ثمة ، تغدو ***أفعالا إنحرافية*** من وجهة نظر الفئة لأولى . لذا ، يبدو الانحراف كنهاية أو محصّلة "**عملية معتدة** " يتفاعل فيها مختلف ***الشركاء الاجتماعيين بمختلف عناصر الحياة الجمعية*** .
و بالنتيجة ، " **إن المنحرف هو شخص كأي شخص عادي ، أو كأي جماعة لها القدرة على فعله أو وصمه أو تسميته "**